

٢٠١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى باب التسبيح بالحصى قال رحمه الله تعالى باب التسبيح بالحصى يعني ما حكمه هل هو مسنون لو انه مكروه بالحصى ان يجمع حصى معين او نوى - 00:00:00

او ما اشبه ذلك معدود فيسبح بعده يعني يحصوا التسبيح لذلك نعم. قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني عنو ان سعيد ابن ابي هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص - 00:00:23
عن ابيها انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى وقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او اقبل وقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء - 00:00:47

وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق الله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك - 00:01:10
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به ارشدها الى ما هو افضل - 00:01:30

وهذه المرأة لم تذكر تذكر اسمها يجوز انها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يجوز انها من اقرب سعد الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فارشدها الى ما هو افضل - 00:01:50
وفي هذا ما يشعر بجواز التسبيح بالحصى والنوى لانه قال الا اخبرك بما هو افضل او ايسر لو كان ممنوعا نهاها عن ذلك وامرها بما اخبر اخبرها به وانما ارشدها الى الافضل الى الاخذ بالافضل - 00:02:12

ثم ارشدها ايضا الى الكيفية التي تسبح بها وانها تأتي بالتسبيح مجعلا مضافا الى الاعداد التي لا تتناهى وفي هذا دليل على ان المسبح او المكبر اذا اظاف تسبيحه او تكبيره او تحميده او تهليله - 00:02:39
الى عدد لا يتناهى انه يكتب له بذلك العدد العظيم وهذا ميزة حفظ مثل هذه الاذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها تقولي سبحان الله عدد ما خلق في السماء - 00:03:06

وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك يعني بين السماوات وبين الارض وهذا يدلنا على ان لله مخلوقات بين السماوات وبين الارض كثيرة جدا - 00:03:28
لا يعلمها الا الله جل وعلا والحمد لله مثل ذلك الله اكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك فهذا ذكر او تسبيح وتكبير عظيم ينبغي حفظه - 00:03:51

ولا يحتاج الانسان في ذلك الى عدد معين انه اذا قال مثل هذا القول كتب له في هذا العدد الغير متناهي وهذا فضل الله يوفق اليه من يشاء ولا سيما - 00:04:16
من تحرى ارشادات النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه في ذلك فانه يحصل له ارشد اليه صلى الله عليه وسلم زيادة على بركة الاتباع وفضلها. نعم قال حدثنا مشدد قال حدثنا عبد الله ابن داود - 00:04:37

عن هاني ابن عثمان عن حميمة بنت ياسر عن يسيرة اخبرتها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتحميد والتلهيل وان يقعدن بالانمل وان يقعدن وان يعقدن بالانامل فإنهن مسؤولات مستنطقات - 00:05:01
معنى قوله صلى الله عليه وسلم يراعين بالتكبير والتحميد معناه يهتم يهتم بذلك يحفظن هذا التكبير والتحميد تكون محفوظا لهن

مراعا لديهن يكبرنا ويحمدنا ثم ارشد الى العقد في الاصابع - [00:05:26](#)

والعقد في الاصابع معناه العد يعددنا التكبير والتسبيح باصابعهن وقوله صلى الله عليه وسلم فانهن مسؤولات مستنطقات يعني

الاصابع مسؤولات عما عمل فيهن وذلك ان كل عضو من اعضاء الانسان - [00:05:53](#)

يسأل ويشهد بما عمل قال الله جل وعلا اختتم على اقوام وتكلمنا ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال جل وعلا فاذا ما جاءوها

شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون - [00:06:16](#)

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اولا مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون الى اخر

الاية فذلك قول الله جل وعلا يومئذ تحدث اخباره - [00:06:37](#)

الارض اذا زلزلت الارض زلزلة اخرجت الارض اثقاله وقال الانسان ما له التي تخرجها يقول العلماء هي الاعمال التي تعمل عليه تخرج

يتكلم الارض تشهد بما عمل عليه ان كانت جماد - [00:06:59](#)

وان كانت لا احساس لها فان الله ينطقها لانه ينطق كل شيء ولهذا يتعجب الانسان يقول ما له كيف تشهد؟ كيف تنطق ماله الجواب

قوله ما لها لان ربك اوحى لك - [00:07:25](#)

وحالها بان تتكلم تكلمت ونطقت ونطقت ولهذا جاء في تفسير قوله جل وعلا فما بكت عليهم السماء والارض ان الصالحين الذين

تقبل اعمالهم اذا مات احدهم بكى عليه مسجده الموضع الذي يسجد فيه من الارض - [00:07:45](#)

وبكى عليه المحل الذي يصعد له العمل الى السماء من السمع اما الكفار والفجار المعرضون انها لا تبكي عليهم السماوات ولا الارض

المقصود ان قوله صلى الله عليه وسلم فانهن يعني الاصابع - [00:08:13](#)

مستشهدات فيما سبح بهن وما عقد بهن وهذا هو السنة بدلا من المسبحة التي يستعملها الناس فانها لم تكن موجودة في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم ولا معروفة وانما حدثت - [00:08:36](#)

فيما حدث فيما بعد قال حدثنا عبيد الله ابن عمر ابن ميسرة ومحمد بن قدامة في اخرين قالوا حدثنا عثمان عن الاعمش عن عطاء بن

السائب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو - [00:08:58](#)

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح قال ابن قدامة بيمينه هذا ايضا يدل على ما دل عليه الحديث السابق ولكنه

من فعل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:18](#)

انه كان يعقد التسبيح ومعنى يعقد التسبيح يعده باصابعه اذا ثنى الاصبع قيل عقدة انه شبه العقد ينعقد وفي هذا مشروعية الاحصاء

التسبيح وسيأتي انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى عدد معين - [00:09:36](#)

من التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل عدد معين في وقت معين دبر الصلوات واما الاوقات المطلقة التسبيح والتهليل والتحميد

والتكبير مشروع دائما في كل وقت وعلى كل حال سواء كان الانسان - [00:10:03](#)

جالسا او مضطجعا او سائرا او عاملا يعمل بعمل ما لم يكن في قضاء الحاجة حاجته يعني كونه في الحمام وما اشبه ذلك اما ما عدا

ذلك سواء كان على طهارة - [00:10:31](#)

او لم يكن على طهارة سواء كانت الطهارة للحدث اصغر او اكبر تسبيح مشروع له دائما لهذا يقول جل وعلا اثنى على الذين يذكرون

الله دائما يذكرون الله على قيام وعلى جنوبهم - [00:10:54](#)

غير ذلك ولم يستثنني حاله من الحالات مشروع وهو من الخير الذي لا يضر بالانسان ولا يشغله انه كلام باللسان واذا لم يشغل اللسان

بالخير شغل صاحبه في الشر ولا بد - [00:11:16](#)

اما ان تحبس لسانك وتعوده الخير والا لابد ان يتكلم ذلك من الكلام في الناس الكلام في ما لا يعني اقل ما يقال ما لا يعني الانسان

عمره حقيقة هو ثمرة - [00:11:42](#)

ينبغي ان يغتنم العمر ينبغي الا يضيع عمره لا يضيع ايامه سهلا انه مسؤول عن الايام مسؤول عن مسؤول عن ساعاتك الساعات

التي تمر عليك سوف تسأل عنه اذا قام العبد بين يدي الله - [00:12:10](#)

سئل عن شبابه فيما افناه وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفق من عمره استعمله لابد سؤال ينبغي له جواب والجواب اذا لم يكن صواب والانسان هالك لابد الانسان ما خلق - [00:12:31](#)

ليأكل ويشرب وينام ثم يموت ويصبح نسيا منسيا خلق لعبادة الله جل وعلا وهذه الحياة حياة اختبار خلقنا لنبولنا اين احسن عمل والله جل وعلا يعلم قبل خلقنا يعلم الذي يعمل الحسن - [00:12:55](#)

من الذي يعمل السيء ولكن من كمال عدله من كمال عدله انه لا يؤاخذ بعلمه وانما يوافد بالعمل اذا حصل وبرز ومع ذلك كمال عدله ايضا ارسل الرسل وجعل معنا ملائكة تحصى علينا - [00:13:22](#)

اذا وقفنا بين يديه يوم القيامة وسألنا جاءت الشهود ربنا جل وعلا يحتاج ان يقيم شهود علينا وهو يعلم السر واخفى وهو الحكم العدل ولكن الانسان ظلم ظلوم جهول ولان الله جل وعلا يحب - [00:13:49](#)

اقامة الحجة ويحب اقامة العذر من يعذر الى الناس وبالشهود الرسل والملائكة وربما لا يكفي لا تكفي الرسل والملائكة لانهم اعدل الخلق واصدق الخلق ومع ذلك ما يكتفي ربنا جل وعلا بذلك - [00:14:12](#)

يستنطق الجوارح يستنطق الارض فكل شيء يشهد عليك يا ابن ادم حتى اعضائك تشهد عليك فعليك الا تكون الاشياء كلها عليك ينبغي لك ان تهتم بان تكون معك مشهد لك - [00:14:39](#)

ولا تشهد عليك وكل انسان لا يلوم الا نفسه لان الله جل وعلا جعل فيه العقل وجعل فيه الفكر وجعل فيه القوة على العمل وكل هذا من الله به امتن به على الانسان - [00:15:03](#)

فاذا لم يحسن الانسان نعم الله ويستعملها في طاعته انقلبت القضية وانعكست فيصبح يستعمل نعم الله في معاصيه يتقوى برزق الله وبنعمه على معصية الله اذا كانت حالته هذه فهو ممن يحارب الله - [00:15:23](#)

ممن يبارزه وانت ايها الانسان ضعيف ما تستطيع ان تصبر على عذاب الله ولا غنى بك عن رحمة الله فعليك ان تستدرك ايامك قبل الفوات التوفيق بيد الله جل وعلا نعم - [00:15:49](#)

قال حدثنا داوود ابن امية قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبدالرحمن قول ابي طلحة عن قريب عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند جويرية - [00:16:12](#)

كان اسمها برة فحول اسمها. فخرج وهي في مصلاها ورجع وهي في مصلاها. فقال لم تزال في مصلاة هذا قالت نعم. قال قد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لو زنتهن - [00:16:30](#)

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته بنت الحارث هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احد زوجات المصطلق ثم تزوجها صلوات الله وسلامه عليه المسجد الذي ذكر - [00:16:52](#)

وصلى فهو مصلى بيته مصلاها في بيتها والمرأة تتخذ لها مسجدا في البيت والمسجد اسم لموضع السجود محل السجود الذي يسجد فيه وان كان صغيرا قد جاء في الحديث من بنى لله مسجدا - [00:17:24](#)

ولو كمفحص قطة بنى الله له بيتا في الجنة ولو كمفحص قطة الطائر المعروف الذي يبيت في البر اذا اراد ان يبيت ينم في الليل يفحص قليلا يزيل الحصى الذي تحته - [00:17:51](#)

يربط على الارض فهذا التمثيل في اصغر شيء من الارض الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهي جالسة في مصلاه بعد صلاة الفجر ثم ذهب ورجع - [00:18:16](#)

بعد ما ذهب كثير من النهار فسألها ما زلت في مكانك الذي عهدت في؟ قالت نعم وهي تسبح ليست جالسة فقط تسبح وتكبر وتهلل فارشدها الى ان تقول شيئا في الكيفية والكمية افضل مما قالت فيك - [00:18:42](#)

ذلك الوقت الطويل قال لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت في لا وزنتهن من كل الذي قلت فيه سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته ورضا نفسه - [00:19:14](#)

ثلاث مرات وورد انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وورد صفة

اخرى غير ذلك وكله جائز قوله سبحانه الله - [00:19:43](#)

عدد خلقه خلقه هنا يقصد به ما هو ما خلق وما هو خالق جل وعلا يعني عدد الاشياء كله ومعلوم ان هذا يدخل فيه الرمال والمياه وكل شيء يدخل فيه - [00:20:15](#)

وهل هذا يمكن ان يحصيه الانسان المخلوق ابدا لا يمكن ومعنى ذلك انه اذا قال هذا سبحانه الله عدد خلقه انه يكتب له من الحسنات عدد خلقه هذا امر عظيم فضيل - [00:20:36](#)

وكذلك قوله سبحانه الله رضا نفسه رضا نفس يعني يسبح الله حتى يرضى وليس معنى ذلك قال بعض الشراح في الحديث سبحانه الله عدد ما رضى من عباد الصالحين وانبيائه - [00:20:57](#)

ان هذا ليس مقصود وانما المقصود اسبح الله حتى يرضى حتى يرضى يعني الشيء الذي يستحقه وسبحوا تسبيحا يستحقه ربنا ويرضى به هذا معناه والله جل وعلا استحقاقه لا نهاية له - [00:21:22](#)

لو انفذ الخلق انفسهم وافنوا حياتهم قل لهم التسبيح والتقديس والطاعة ما بلغوا ما يستحقه الرب جل وعلا من الطاعة كما جاء في الحديث ان لله ملائكة ورکعا وقيام منذ خلقهم الى ان تقوم الساعة - [00:21:46](#)

فاذا قامت الساعة قالوا سبحانه ربنا ما عبدناك حق عبادتك وقوله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله عرشه يعني تسبحوا تسبيحا يزن الثقل العرش لو وزن معه والعرش هو اعظم المخلوقات - [00:22:16](#)

هو اثقل المخلوقات ليس شيئا من المخلوقات يوازي العرش السماوات السبع على كبرها وعظمها الارض اذا تصور الانسان الارض هي كأنها بيضة صغيرة في قلب السماء والسماء محيطة بالارض من جميع الجهات - [00:22:43](#)

والسماء التي فوق سمانا هذه محيطة بالسماء التي فوقنا وهكذا كل السماء محيطة بالتي تحتها وهي اوسع كما قال الله جل وعلا والسماء بنيانها بايد وانا لموسعون سعة هائلة وكبر عظيم - [00:23:10](#)

والكرسي السماء السابعة هي اعظم السماوات واكبره وفوقها بحر عظيم اكبر من السماء السابعة وفوق هذا البحر الكرسي الله جل وعلا والكرسي السماوات كلها بالنسبة اليه جاء في الحديث انها كسبعة دراهم القيت في ارض من الفلاح - [00:23:30](#)

بالنسبة للكرسي بسبعة دراهم القيت في ارض من الفلات والعرش بالنسبة والكرسي بالنسبة للعرش كدراهم القيت في ارض من فلت العرش فوق الكرسي وهو اعظم المخلوقات واوسعها واكبرها واثقله لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:59](#)

سبحان الله زنة عرشه يعني تسبيحا لو وزن به العرش لرجح به يرجح بالعرش واما قوله سبحانه الله مداد كلمات الله لا نهاية له والمداد هو الذي يجعل يكتب به يجعل مدادا يكتب به كالحبر مثلا - [00:24:24](#)

يكتب به وكلمات الله لا تنفذ كما اخبر جل وعلا لو ان البحار كلها تمد بسبعة ابحر وكل ما في الارض من اشجار تجعل اقلام ثم يكتب بالاقلام تنفذ البحار وتنسحب الاقلام - [00:24:49](#)

وكلمة الله لا تمتد ولا تبقى لان كلمات الله صفة له والبحار والاقلام مخلوقة والمخلوق ينتهي له نهاية لان كل ما له بداية له نهاية اما كلمة الله فهي صفة - [00:25:14](#)

لا نهاية له فهذا من اعظم ما يسبح الله جل وعلا به وهو دليل مثل ما قلت على ان الانسان اذا اضاف العدد الى شيء لا ينتهي انه يكتب له ذلك بذلك العدد الذي لا ينتهي - [00:25:36](#)

فينبغي لمن عرف هذا وسمعه ان يتعلم هذه الكلمات ان فظها عظيم كما سمعت والتوفيق بيد الله جل وعلا. نعم قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا الوليد بن مسلم - [00:25:58](#)

قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني حسان بن عطية قال حدثني محمد بن ابي عائشة قال حدثني ابو هريرة قال قال ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحاب الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول اموال - [00:26:18](#)

يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر الا اعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك الا من اخذ بمثل عملك. قال بلى يا رسول الله. قال تكبر الله عز وجل - [00:26:44](#)

دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين. وتسبحه ثلاثا وثلاثين. وتختتمها بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:27:09](#)

غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ابو ذر رضي الله عنه من فقراء الصحابة ومن زهادهم ومن الحريصين على الخير وكلهم حريصون على الخير كلهم حريصون على الخير لانهم - [00:27:29](#)

رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تربية اذا جلس احدهم مجلسا واحد لديه بل اذا سمع كلمة واحدة منه اثرت في تأثيرا عظيما حتى انهم اصبحوا ينكرون حالهم اذا ذهبوا الى اهلهم - [00:27:51](#)

اذا ذهبنا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحنا نكلم الاولاد ونضحك معهم ونعافسهم فنسينا ما كنا في وقت جلوسنا معه وظن بعضهم ان هذا نفاق فسألوه عن ذلك - [00:28:16](#)

قال لهم لو دمت على الحالة التي يكونون عليها في مجلس لصافحتكم الملائكة في الطرقات والمقصود ان ابا ذر رضي الله عنه ممن ينافس في الخير والمنافسة في الخير مطلوبة - [00:28:38](#)

المنافسة في امر الآخرة مرغوب فيه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ينبغي ان يكون التنافس في ذلك في الاعمال الصالحة ينظر من بجواره فلا يرضى لنفسه ان يكون افضل منه عملا - [00:29:00](#)

بل عليه ان يجتهد حتى يكون افضل من يرى الاعمال الصالحة فكانوا كان الفقراء يفعلون مثل ما يفعله غيرهم من المنافسة بالتسبيح والتكبير والتهليل والصلاة القراءة وغيرها مما يستطيعون عمل - [00:29:25](#)

اضافة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاد وغير ذلك ولكن شكوا بان اخوانهم من الاغنياء لديهم اموال يتصدقون ويعتقون وينفقون في سبيل الله وهم ليس عندهم شيء فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:29:52](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ارشد ابا ذر واذا تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل واحد من امته ارشده الى شيء فهو ارشاد للامة كلها لكل الام فارشده الى ان - [00:30:21](#)

يسبح في هذا الحديث يكبر بدأ بالتكبير الله ثلاثة وثلاثين والذي في الصحيح صحيح مسلم انه بدأ بالتسبيح قال تسبح وهنا بدأ بالتكبير قال تكبر الله ثلاثا وثلاثا سبحة ثلاثا وثلاثين - [00:30:43](#)

وتحمده ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة وتختتم بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث وثلاثين وثلاث وثلاث وثلاث وثلاثين - [00:31:09](#)

تسع وتسعون وواحدة تكون مئة وهذا دبر كل صلاة ودبر الشيء اخره ولكن المقصود هنا بعد الفراغ منها بعد الفراغ من الصلاة وقد سأله ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [00:31:27](#)

سأل الرسول صلى الله عليه وسلم وقال علمني دعاء ادعوه به في صلاتي وقال قل دبر كل صلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا لو قال كبيرا ولا يغفر الذنوب الا انت - [00:31:51](#)

واغفر لي مغفرة من عندك قال العلماء في هذا هذا احتمال ان يكون في اخر الصلاة قبل السلام ويحتمل ان يكون بعده بعد السلام ومن العلماء من رجح ان هذا يكون قبل السلام - [00:32:12](#)

ان دبر الشيء اخره اخره ولكن يطلق ايضا على الفراغ منه ونهايته بعد نهايته وهذا التسبيح مرادا به بعد النهاية الذي علمه وفي هذا انه اذا قال الانسان ذلك غفرت ذنوبه - [00:32:33](#)

وان كانت مثل زبد البحر وزبد البحر هو الفقاقيع التي تطفو عند يحركه الرياح تأتي الامواج وهل احد يحصي مثل هذا شيء كثير والانسان هل يمكن الانسان له ذنوب بهذا العدد - [00:33:01](#)

لا يمكن انسان اقل من ذلك ولكن هذا تمثيل مجرد تمثيل معنى ذلك ان الانسان تغفر ذنوبه وان بلغت هذا العدد الهائل وهذا يأتي امثاله كثير الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:33:30](#)

لقوله مثل وان كانت ذنوبه عدد رمل عالج الرمل رمل النفود نفود عالج من يحصي وهل يمكن للانسان ان يكون ذنوبه بهذا العدد لا

يمكن وجاء في حديث اخر على عمل معين يقول وان كانت ذنوبه - [00:33:48](#)

عدد غنم بني كلب وهي اعداد هائلة وكل هذا يقصد به مع الالتزام ما هو ان الانسان يقول هذا التسبيح فقط وهو مضيع للصلوات تارك للزكاة او يقول ذلك وهو يعبد غير الله - [00:34:13](#)

وهو يتعلق بالاوثان بغير الله لان هذا امر معلوم. معلوم من قواعد الشرع ان هذه الامور اذا جاءت فان شروط التزام بالاسلام امر مفروغ منه لابد يكون الانسان ملتزم بالاوامر - [00:34:42](#)

للنواهي مع ذلك والانسان مثل ما قلنا لا يمكن ان يأتي بالطاعة على الوجه المطلوب لا يستطيع لابد من التقصير ثم انه لا بد من النسيان ثم لابد من الغفلة - [00:35:07](#)

ولابد من المعصية لابد لكل احد ما فيه احد معصوم من المعصية الا ملائكة الله الذين خلقهم للطاعة ليس عندهم شهوات وانما الهما التسبيح والتقديس مثل ما نلهم النفس ولا يأكلون ولا يشربون وانما طعامهم وشرابهم - [00:35:30](#)

العبادة التسبيح والتقديس لو منعوا ذلك لماتوا اما بنو ادم وبنو الجن بنو الشيطان وبنو الشيطان هم الجن منهم الفاجر ومنهم المؤمن منهم الشيطان المريد ومنهم دون ذلك كما ان بني ادم فيهم الشياطين - [00:35:59](#)

وفيهم المردة وفيهم الطغاة وفيهم الاتقياء الاولياء وفيهم الفسقة كلهم هكذا المقصود ان افضل بني ادم وبني الجن افضلهم الانبياء افضلهم الانبياء والانبياء مع ذلك لا ينفكون عن معصية ولكن - [00:36:26](#)

بفضلهم ولتوفيق الله لهم ومحبة الله اياهم لا يقرهم على معصية بل اذا وقعوا في شيء وفقهم الى التوبة فكانوا بعد المعصية افضل منهم قبلها وذلك لان الله يحب التوابين - [00:36:56](#)

يحب عبده التائب ولو كان الانبياء لا يعصون ما حصلوا على هذه المحبة الله جل وعلا لا يحرمهم من ذلك المقصود ان الانسان لابد له من ذنوب وهو لا يعلم - [00:37:18](#)

العمل الذي يعمل به وان اجتهد لا يدري هل هو قبل او رد لان دواعي الرد كثيرة دواعي الرد كثيرة ومن رحمة الله جل وعلا الانسان من جعله على هذه الحالة لا يدري - [00:37:38](#)

يطمع ويخاف هكذا طامعا خائفا ويزداد من الخير هذا من فضل الله علي ولهذا يأتي يوم القيامة رجال وقعوا في ذنوب يدخلون الجنة في هذه في هذه الذنوب كيف يدخل الانسان الجنة بالذنوب - [00:37:59](#)

يعني انه يذنب الذنب فينكسر قلبه ويخضع لله ويذل ولا يزال مستحي من ربه خاضعا لله مستغفرا من ذلك الذنب الى ان يلقي ربه سيكون ذلك الذنب سببا في دخوله الجنة - [00:38:22](#)

فهذا من دواء الاستغفار والاكثار منه والاكثار من التسبيح والتقديس والتهليل والاعمال وكان السلف الصالح يهتمون بهذا يهتمون كثيرا حتى انهم يحسبون كلماتهم لا يتكلم احدهم الا بما يعود عليه بالنفي - [00:38:45](#)

قال رجل لاحدهم يا فلان قف اكلمك قال له امسك الشمس الشمس ذاهبة يذهب علي وقتي يذهب فهم يستغلون اوقاتهم والشافعي رحمه الله يقول صحبت الصوفية فلم استفد منهم الا كلمة - [00:39:13](#)

كلمة لانهم الغالب عليهم الجهل ما فيهم فوائد الفوائد عند العلا يقول استفدت منهم كلمة وهي قولهم الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك ان لم تقطعه قطعك يعني ان لم تستعمل الوقت - [00:39:38](#)

ذهب وصار عليك كره وحسرة هذه فائدة لها قيمته على كل حال هذا التمثيل الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأتي وهو قد يتصور الانسان انه اذا قال هذا القول - [00:40:02](#)

انه ما عليه ذنوب انه يكفيه هذا القول وقد اغتر كثير من الجهلة بذلك قال اذنب وافعل افعل ما شاء ما تشاء الله غفور رحيم الفضل واسع سبح وتحميد وتكبر وتهلل هذا العدد ثم يغفر ذنوبك. تغفر ذنوبك - [00:40:21](#)

وهذا في الحقيقة جهل عظيم وكثير من الناس يجرب بعض الناس على المعاصي يقول له ما عليك اعمل اعمل المعصية وافعل واغتنم عمرك ثم سبح وهلل وتكفر عنك ذنوب وهذا في الحقيقة - [00:40:43](#)

من قطاع الطريق في الحقيقة هذا من قطاع الطريق الذين يقطعون الطريق على السالكين الى الله جل وعلا قطاع الطريق الذين يقطعون الطرق من الناس الذين يسلكون فيقتلونهم وينهبون اموالهم - [00:41:04](#)

هؤلاء مثلهم تمام فيجب على العبد ان يحذر هؤلاء انهم اخوان الشياطين وربما سار املهم وقولهم ابلغ من عمل الشيطان قال باب ما يقول الرجل اذا سلم يعني اذا سلم من الصلاة - [00:41:22](#)

سبق ماذا يقول في الصلاة القيام ركوع الجلوس سبق هذا كله ثم جاء بذكر الدعاء لان الدعاء فيه الذي ذكر ادعية تقال ادعية مقيدة وادعية مطلقة الادعية المقيدة ما يقال في الصلاة او يقال - [00:41:47](#)

بعد الفراغ منه واما المطلق فمثل هذا الدعاء والذي قبله والذي قبله فانه يقال مطلقا في كل وقت وفي هذا الباب اراد ان يذكر لنا الشيء الذي شيئا مما ورد - [00:42:15](#)

بعد الفراغ من الصلاة. نعم قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المسيب ابن رافع عن وراذ المولى المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة اي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سل الى الريا - [00:42:33](#)

وفيه التشويش على المصلين الذين تفوتهم بعض الصلاة اذا رفعت الصوت ربما شوشت عليه كذلك تشويش على من يقوم يصلي هذا تعليقات باردة ولا ينبغي ان يلتفت اليها مع سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:59](#)

الانسان عليه ان يحرص على ان يدرك الصلاة كاملة مع الامام فضل عظيم فضلها عظيم الذي يدرك تكبيرة الاحرام مع الامام خير له من الدنيا من الدنيا كله لو تحصل علي - [00:43:22](#)

تكبيرة تكبيرة الاحرام محلها اذا كبر الامام الى ان يشرع في القراءة هذه المدة اذا كبر داخلا في الصلاة الى ان يشرع في القراءة. اذا شرع في القراءة فاتت باتت تكبيرة الاحرام فات محله - [00:43:40](#)

فكيف بمن تفوت او يفوته ركعة او اكثر واقل يفوته شيء كثير وان كان على خير على خير والانسان ما جاء من بيته الى المسجد الا وهو يرجو الله ويخافه جل وعلا - [00:44:03](#)

فلا يحرم لا يحرم من الخير ولكن الخير درجات ولا ينبغي للعبد ان يرضى بالادنى ينبغي له من يطلب الاعلى كما ان ابناء الناس يتنافسون في امور الدنيا ينبغي ان يكون تنافسهم في امور الآخرة اعظم - [00:44:23](#)

وهو الحقيقة الذي يستحق ان يتنافس فيك ثم الذين مثلاً يقومون مبادرة يصلون بعد نهاية الصلاة ماذا يفعلون شيئا قد نهى عنه وقد جاء النهي عن وصل صلاة الفرض بصلاة نافلة - [00:44:45](#)

نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا نصل صلاة النافلة بصلاة الفرض فينبغي ان تفصل التسبيح والتكبير والتلهيل على كل حال هذا القول الذي ذكره بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وهو يفعل والحمد لله - [00:45:08](#)

اكثر الناس يلزمونه الان اكثر الناس يلزمون ولكن الذي لا يفعل هو او يفعل قليل يفعل لا شك ولكن ما هو لكل احد هو رفع الصوت مرة او عشر مرات في المغرب وفي الفجر - [00:45:33](#)

بعد صلاة المغرب وصلاة الفجر كما ان قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعد صلاة المغرب وعشر مرات بعد صلاة الفجر هذا - [00:46:02](#)

كثير من الناس تركه انما يقوله مرة وينبغي المحافظة عليه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت رواية ولا راد لما قضيت - [00:46:20](#)

ولا ينفع منك الجد انك اذا اعطيت عطن عطاء فلا احد يمنحك واذا منعت مخلوقا فلا احد يعطيه واذا قضيت قضاء فلا احد يردك يعني انك الرب الذي تتصرف في ملكك كيف تشاء - [00:46:38](#)

وكل شيء ملك له فلا يؤثر في عطائك مؤثر من الخلق المنع او الرد كما انه لا يؤثر مؤثر من الخلق اذا اردت ان تمنع عطائك الذي تعطيه وعطاؤه جل وعلا كله فضله - [00:47:03](#)

يتفضل به اذا شاء التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلاة فظل من الله يتفضل بها على من يشاء يجعله محبا لهذا الشيء راغبا في مؤمنا بالله فهو فضل الله وينبغي ان يحمد على هذا - [00:47:26](#)

ويشكر على هذا وكل حمد وشكر يفعله العبد فضل فضل الله جل وعلا به عليه واذا اعترف الانسان بتقصيره فانه يكون ابلغ في شكر الله جل وعلا ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:47:51](#)

ان سيد الاستغفار سيد الاستغفار الذي مر معنا وفيه ابوء لك بنعمتك علي ابو سمعني ابو يعني اعترف واقر لاني مقصر لاني لم اقم لشركك وبتمام ما ينبغي مقابل نعمتك - [00:48:13](#)

لذلك ابوء بالاعتراف بهذا يعترف الانسان بذاك لهذا جاء في الاثر ان نبيا من انبياء الله قال يا رب ذكرك على نعمتك نعمة فمتى اؤدي شكرك؟ اوحى الله جل وعلا له الان - [00:48:40](#)

لما اعترفت ان شكركي على نعمتي نعمة اؤدي شكركي وهو جل وعلا كريم جواد يقبل من عبده القليل ويثيب عليه الكثير عليه الكثير كمال جوده وتمامه وقوله ولا ينفع ذا الجد - [00:49:03](#)

الجد هنا بالكسر ومعناه الحظ والمال لا ينفع ذا الحظ والمال والغنى لا ينفعه غناه لا ينفعه غناه منك لا يفيد عندك لا يجديه عندك لا ينفع ذي الجد منك الجد او الجد جاء بالفتح وجاء بالظم - [00:49:26](#)

والاشهر انه مفتوح الجد قال العلماء هو الحظ والنصيب والغنى يعني ان ذا المال والغنى ما يفيد غناه وماله عندك وانما الذي يفيد فضلك ورحمتك وعبادتك قد قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:49:51](#)

من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه معنى ذلك من تأخر به عمله عمل اعمالا صالحة سيئة وترك الاعمال الصالحة فان نسبه وان كان شريفا ما يقدمه ولا يفيد - [00:50:16](#)

ما ينفعك فهذا بمعنى ما ذكر هنا ومعلوم ان الاذكار هذه ينبغي للانسان ان يعرف معناها يتعلم معانيه ولا يكون شيئا لا يعرفه لانه اذا قال شيئا لا يعرفه لا يعرف معناها - [00:50:39](#)

يصبح الذي يهدي وهكذا كل دعاء يدعو به ينبغي ان يعرف معناها ولهذا نجد مثلا بعض الناس يمسك دعاء يحرف ويقلب تقليبا يضحك مثل الذين مثلا يأخذون المناسك المكتوبة التي فيها - [00:50:59](#)

دعاء الشوط الاول ودعاء الشوط الثاني والثالث الى اخره مع ان هذه ما وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الشاهد الذي اردته لو استمعت لهم لسمعت العجب - [00:51:30](#)

يأخذون هذا الدعاء ويقولونه محرفين له بل ربما جاءوا بامور مضحكة مما يدل على انهم لا يفقهونه ولا يعرفونه ولو ان الانسان دعا بالشيء الذي يهمه بلغته وبقدر طاقته لكان احسن واولى واجدى. وانفع لك - [00:51:44](#)

انفع من ان يأخذ هذا الكتاب هو يقرأ كلاما لا يفهمه ولا يدري ما هو حتى لو كان يقول يا ربي اعطني كذا وكذا يا ربي ادفع عني كذا وكذا - [00:52:09](#)

مثل ما يقول بعض اعرابي سمع سمعوا في الطواف مثلا وهم احسن من هؤلاء يقول واحد منهم يا ربي ارحم وان لم ترحم لزمة لهذا قاله بلغته وبالشيء الذي مثلا - [00:52:20](#)

يفهمه ويفقهه وهو كلام اجتهاد وطيب لو الانسان عمل هذا وترك هذه الادعية التي لا يفهمها ولا يفقهها كان اولى وقت اما اذا اخذ الادعية الواردة وفهمها فهو احسن - [00:52:40](#)

وافضل - [00:52:59](#)